

ر و ا ي ة

أخ

أخ

يرونها:
محمد الباذر

الطبعة الثالثة

٢٠١٥

813,03 البائر، محمد خضر محمد

أخ : رواية / محمد خضر محمد البائر ، - ط2- الكويت : محمد خضر محمد البائر ، 2015

368 ص ، 21 سم .

1. القصص العربية - الكويت - ق21 أ. العنوان

رندك : 6- 988 -0- 99966 - 978

رقم الإيداع : 2015 /804

الاهداء

أهدي عملي المتواضع

إلى الشيب الخضيب

إلى الخد التريب

إلى البدن السليب

إلى الثغر المقروع بالقضيب

إلى الرأس المرفوع

إلى من غدروا به ونكثوا ..

فنظر إلى الكون نظرة مودع ورفع يديه الى السماء

يدعو

اللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة
وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، كم من هم
يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه
الصديق ويشمت فيه العدو ، أنزلته بك وشكوته إليك
رغبة مني إليك في من سواك ، ففرجته وكشفته ، فأنت
ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ، ومنتهى كل رغبة .



أخ
ع

أهديه إلى من لو كان مع الحسين بالطفوف
لوقاه بنفسه حد السيوف
و بذل حشاشته دونه للحتوف
و جاهد بين يديه
و ونصره على من بغى عليه
وفداه بروحه و جسده و ماله و ولده و روحه
لروحه فداء و أهله لأهله وفاء
أنتم في هذا الزمان أيضاً أنصار الله
أنتم أحباء الله
أهديه إلى من اختارهم الله ووسم وجوههم بنور
الحنن ، أهلي وأحبائي الذين كانوا شركائي في الحزنة .
أهديه إلى كل مفجوع وإلى كل فاقد لم يجدوا معيماً
يطيل معهما البكاء .



أخ

التقديم

بقلم : د. خولة القزويني*

حينما ينبض القلب زفرة ألم في فقد الاخ تحترق
الاحرف بنيران الذكريات.

ويغص القلم بجمر اللوعة فيهرق الحزن مدراراً
بلا أناة.

فقد الاخ ثامر في حادث سيارة هو العنوان الذي
انسخ عن حكاية إنسان مميز يتهافت عليه الناس،
كضوء القمر حينما يشرق في ظلمات الانفس المنهمكة
في حب الدنيا يعشق هذا الطفل المنذور للإمام الحسين
امامه الشهيد حتى الذوبان اللامتناهي مما اضفى على
شخصه شفافية استثنائية ورؤية غائية لا يعرفها الا الخالص
من المؤمنين والكتاب هو الذي تعهد برعايته كأب وكأخ
وصديق لكن القدر خطفه وهو في ريعان شبابه.

واحدثت وفاة الشاب ثامر ضجة بين الناس وهزة

عنفة لأخيه الوحيد الذي بقى يتجرع مرارة الفقد والحرمان سنوات حتى رُزق بصاحبه أحمد الذي جاء في لحظة تعطش الكاتب الى أخ وصديق مخلص لأنه تجرع الآلام من خذلان الاصدقاء وانقلابهم السلبي بعد وفاة أخيه ثامر، منهم من أكله الحسد من مكانة المرحوم ثامر الذي عرفه القاصي والداني ومنهم من فارقه لاعتبارات سياسية ودينية ومنهم من لم يتحمل حزنه الذي لازمه كظله حتى انفرجت الازمة عن صديق جاءت به يد الغيب ليكون للكاتب عوناً.

الرواية تأخذ البعد العقائدي في مجملها ولها الطابع الحكواتي السردى وقد أسهب الكاتب في تفصيل الاحداث وانعكاساتها الوجدانية على ذاته وتقييم الاحداث والاشخاص والمواقف بمقتضى قيمه ومبادئه التي يؤمن بها فبانت رؤاه واضحة طوال سير الاحداث.

وقد تعمق اكثر في الروحانيات والمكاشفات ولعلها محاولة منه لفهم سر اخيه الذي ولد وفارق الحياة

وكانه سر لا يعرفه الا من امتلك شفافية.

أسلوب الكاتب كان عاطفياً، سلساً يمس شغاف القلب ولغته متينة رغم انه كان يميل في بعض المواقف الى استخدام اللهجة العامية البسيطة.

الرواية في مجملها زاخرة بالأحداث التي تدور في زمن محدد وكان الكاتب متمكناً من احتواء كل التفاصيل بقلم مكافح ثابر حتى آخر نفس كي يأتي على الاحداث كاملة ويايقاع دراماتيكي حزين .

بالمجمل الرواية جيدة كُتبت بأسلوب جذاب ومنسق وبقدرة بلاغية جيدة كتجربة اولي

جهد رائع واداء مميز للكاتب الشاب محمد الباذر وانطلاقة واعدة تستحق الثناء والتقدير.

* روائية كويتية



أخ

مقدمة

أحمل فوق رأسي خبزاً، لاتأكل الطير منه ولا تحط عليه، أنثر فتات الموت على كتفي، ضلع متهتك، وعين متوهجة، وكف مقطوعة، أحمل ماتبقى مني، أرش دمي، لا أكاد أختنق بكلمات الاستنجد حتى يجهز علي أحدهم، خوفاً مني أو علي، نبذوني فانتبذت جانباً قصياً من الأرض، حيث لا أحد يعرفني ولا أعرف سوى قلم وورقة والحسين (ع).

ينقصني الكثير لأكتب، بل إنني لا أملك شيئاً، سوى البكاء، وهذا بكاء قد يشبه الرواية، بعض دموعي كانت تموت في محجر عيني، فلم أكد أن أكتبها، وبعضها سالت وطالت، فكتبتها، وبعضها جفت، وبعضها مسحتها بكمي

فأصابني الفقر، وبعضها مسحته بعبء المزار المقدس في
كربلاء وانتشيت بعطر لم أقصده، ولكنه قصدي، أصبحت
دموعي معطرة بعبق الجنة التي تتزاحم عليها الملائكة.

الحمد لله رب العالمين..

والصلاة والسلام على من منَّ بهم علينا مناصَّ
الصبر والعزاء،

خير خلقه سيد البشرية محمد وآله الطيبين
الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

سبحان من يقتل أولادنا ولانزداد له إلا حباً،

الحمد لله الذي لم يجعل مصيبي في ديني

الحمد لله الذي اختار لي هذا المصاب فقربني منه
وجعلني منشغلاً بحمده وخدمة حبيبه الحسين الذي
أورثنا حرارةً في قلوبنا تأبي أن تنطفي.

اليوم أنا أقرب إلى الله، إنني في كنف الحسين الذي

فارقني خادمه..

اليوم أنا أحترق وألتاع ولا أدري كيف يصب علي
الصبر صَباً.

« إنما يتفاضل الناس بحسن العزاء، وصحة التفكر،
في الرغبة في الآخرة، ومن لم يثكل أخاه، ثكله أخوه، ومن
لم يعدم ولداً كان هو المعدوم ». »

الإمام الرضا (ع)

عش ما شئت فإنك ميت

وأحب ما شئت فإنك مفارقه

واعمل ما شئت فإنك مجزي به..

وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاقي !

غدا ترون أيامي،

ويكشف لكم عن سرائري، وتعرفونني بعد خلو

مكاني وقيام غيري مقامي .

اليوم انتظرته طويلا، وانتظره معي الكثيرون ..

اختمرت الأحزان ولا زال القلب ثملا، وعبرت حاجز
السنين ولم أشعر، وأصبحت نسيا بين أحداث الناس
المتواليه ولكنه ملك كلمة العظمة فأصبح راسخا رغم
جريان الأيام، محفورا في نفوس البشر، الكل يحترمه
ويشتاق إليه، الكل يتحدث عنه، الكل يراه في المنام..
يطلب منهم أمرا، يصلح أمرهم، يهديهم إلى طريق
الخلاص والجميل أنهم يتأثرون ويستجيبون ويتغيرون
وتتغير حياتهم للأفضل، إلا أنا بقيت هنا بلا زيارته، لماذا
أنا؟

أخ أخ ...

لم تجف دموعي، ولم يشف قلبي، ولم ينته حزني
وأيام عزائي لكي أكتب، انتظرت لأكتب وأنا هادئ البال
مرتاح الضمير، ولكني اليوم أكتب بالعذاب وليكن ما
يكون.

كرهت نفسي وأنا أكتب هذا الكتاب، حاولت أن أحب نفسي به، حاولت أن أعيش معه لحظات انسجام جميلة، ولكن ما حدث هو العكس تماماً، رافقته ظروف صعبة علاوة على صعوبة نقل مآساتي ولوعتي على الورق.

أنا كرهت الكتاب ككاتب له وسأحاول أن أحبه متنكراً بصفة القارئ له، لا أنصح أحداً بقراءته والدخول في تعقيداته، وأخلي مسؤوليتي من أي آثار قد تصيبك وأنت تقرأ وتعلق في صفحة حزن، حاول أن تطوي الأمل وتبحث عن الأمل حتى لو لم أكتبه حقاً، كن أنت الجزء الجميل في هذه القصة لعلك تكون حقيقة أمامي، لأني ماعدت أملك مايفرح.

هذا الكتاب كتبته كرها

وسردته كرها

وحمله وفصاله ثلاثون فصلاً،

كالأم التي جُنَّت وهي تبحث عن ابنها الذي ضاع
عنها أو ضيعته، صرت أبحث عن كتابي .

« كما أنجبتيه ستمكنني من انجاب غيره»

هي ذات العبارة التي قد تقال لكاتب أضع
كتابيه، لأنه وهو يكتب خاصة عن تجربة شخصية فهو
يصهر من روحه أحرفاً صغيرة ضائعة خائفة تتجمع معا
لتشكل كائنا ينتمي إليه ويعبر عنه بصورة دون أخرى.

أكتب كالمجنون مرة بالحاسوب ومرة بالآيفون
ومرة بقصاصات ورق أجدها هنا وهناك، أخرج إلى
المكتبة لأشتري دفترًا جديدًا لكتاب يرفض أن يولد، أجمع
المذكرات كما تجمع الأم ملابس وليدها قبل أن يأتي إلى
هذا العالم

تتعبد يدي عن الكتابة

أضعها على يديه

أظن أنه يملك طاقة تبث فيني روحا كلما قتلتنني
كلمة .

أظن أنه يملك مالا يملكه غيره، لقد وجدت نفسي
الضائعة فيه تعيش وتترعرع وتنزرع من جديد.

والأجمل أن هذا الإنسان لم يوفر لي فقط البيئة
المناسبة للكتابة بل صنع لي كل شي ليكون هذا الكتاب
حقيقة لا مجرد كلام.

فتح لي بيته، كما فتح لي قلبه وجعلني من أولوياته،
أحبني كما لم يحبني أحد من قبل، جعل أصدقاءه
أصدقائي، وإخوانه إخواني، وأصر أن يعالج آلامي وصرت
أحكي عنها ولا أخاف منها.

قفزت علاقتنا في أشهر لتكون علاقة أقوى من
أخوة السنوات الطوال.